

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر الالتزام التنظيمي على الأداء المالي للشركات
المدرجة في السوق السعودية (تداول)

إعداد الطالبة/ نوره سعد بن عواد الجهني

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بهدف ضمان النزاهة والموضوعية وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات محل الدراسة. وقد عرف Resnik (٢٠٢٠) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والقيم التي توجه الباحثين نحو السلوك المسؤول في إنتاج المعرفة العلمية ونشرها. كما تشير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) إلى أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في تعزيز الثقة في نتائج الدراسات وضمان مصداقيتها.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في جميع التخصصات الأكاديمية؛ إذ تضمن صحة البيانات ودقة النتائج وتحافظ على حقوق المشاركين والجهات ذات العلاقة. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض مبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المعنون بـ “أثر مستوى الامتثال للأنظمة واللوائح الصادرة عن هيئة السوق المالية على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول)”.^١

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس في العملية البحثية، حيث تضمن تنفيذ الدراسات وفق معايير علمية ومهنية عالية. وتكمن أهميتها فيما يلي:

١. تعزيز مصداقية النتائج العلمية من خلال الاعتماد على بيانات صحيحة وتحليل موضوعي.
٢. حماية حقوق المشاركين والجهات التي تُجمع منها البيانات.
٣. الحد من ممارسات الغش العلمي والانتحال وتزوير البيانات.
٤. تعزيز ثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية في مخرجات البحث العلمي.
٥. المساهمة في تطوير المعرفة العلمية بصورة صحيحة يمكن البناء عليها مستقبلاً.

كما ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بالالتزام الأخلاقي، حيث إن أي تلاعب بالبيانات أو تحيز في التحليل يؤدي إلى نتائج مضللة قد تؤثر سلباً على القرارات الأكاديمية أو المهنية المبنية عليها.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج بدقة دون تحريف أو سرقة فكرية. مثال: عند الاستشهاد بدراسة سابقة حول الحوكمة والامتثال التنظيمي، يجب ذكر المؤلفين الأصليين وتوثيق المرجع وفق أسلوب APA.

ثانياً: النزاهة

تعني التزام الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج دون تزوير أو تلاعب. مثال: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة قوية بين الامتثال التنظيمي والأداء المالي، يجب عرض النتيجة كما هي دون تعديلها لتتوافق مع توقعات الباحث.

ثالثاً: الموضوعية

يقصد بها تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي أثناء تنفيذ البحث. مثال: عند تحليل بيانات الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، ينبغي تقييم جميع الشركات وفق معايير موحدة دون تفضيل شركة أو قطاع معين.

رابعاً: السرية

تعني حماية البيانات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث وعدم استخدامها لأغراض غير علمية. مثال: إذا حصل الباحث على معلومات غير منشورة من إحدى الشركات، فيجب عدم الإفصاح عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة.

خامساً: الموافقة المستنيرة

يقصد بها إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والحصول على موافقتهم قبل المشاركة. مثال: في حال إجراء مقابلات مع موظفين أو مسؤولين في الشركات المدرجة، يجب توضيح أهداف البحث لهم والحصول على موافقتهم قبل جمع المعلومات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

أولاً: الانتحال العلمي

وهو استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي.
مثال: نسخ جزء من دراسة سابقة عن الامتثال التنظيمي وإدراجه في البحث دون توثيق.

ثانياً: تزوير البيانات

ويقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية لتحقيق نتائج معينة.
مثال: إضافة مؤشرات مالية غير موجودة فعلياً لتحسين نتائج التحليل الإحصائي.

ثالثاً: التحيز

ويحدث عندما يؤثر الرأي الشخصي للباحث على جمع البيانات أو تفسيرها.
مثال: افتراض أن جميع الشركات ذات الامتثال المرتفع تحقق أداءً أفضل قبل إجراء التحليل الإحصائي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن معلومات سرية تخص المشاركين أو المؤسسات دون إذن.
مثال: نشر بيانات داخلية خاصة بإحدى الشركات دون موافقة رسمية منها.

خامساً: تضارب المصالح

يحدث عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياده.
مثال: امتلاك الباحث أسهماً في شركة مدرجة ضمن عينة الدراسة مما قد يؤثر على تفسير النتائج.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

توجد مجموعة من الأنظمة والمعايير التي تنظم الالتزام الأخلاقي في البحوث العلمية، ومن أهمها:

لجان أخلاقيات البحث (IRB)، التي تتولى مراجعة البحوث قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين.

وتكمن أهمية هذه اللجان في:

- حماية المشاركين من المخاطر المحتملة.
- التأكد من وجود موافقة مستنيرة.
- مراجعة إجراءات جمع البيانات وحفظها.

دليل APA

يُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أشهر الأدلة المستخدمة في التوثيق العلمي، حيث يحدد القواعد الخاصة بالاستشهاد بالمراجع وتوثيقها بطريقة تمنع الانتحال العلمي.

وتساعد هذه القواعد على:

- حفظ الحقوق الفكرية للمؤلفين.
- توحيد أساليب التوثيق العلمي.
- تعزيز المصداقية الأكاديمية للبحث.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يُعد هذا الجزء من أهم أجزاء التقرير؛ لأنه يوضح كيفية تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية المتعلقة بآثر الامتثال التنظيمي على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية.

أولاً: جمع البيانات

تعتمد الدراسة على البيانات الثانوية المستمدة من:

- التقارير السنوية للشركات.
- القوائم المالية المنشورة.
- تقارير الحوكمة والإفصاح.
- الأنظمة واللوائح الصادرة عن هيئة السوق المالية.

ومن الناحية الأخلاقية، في هذه الدراسة سيتم الاعتماد على التقارير السنوية للشركات المدرجة في تداول وتقارير الحوكمة الصادرة عنها، بالإضافة إلى اللوائح والتعليمات المنشورة من هيئة السوق المالية، وذلك لضمان دقة البيانات المستخدمة في قياس مستوى الامتثال التنظيمي، وعدم الاعتماد على معلومات غير موثقة.

ثانياً: الحفاظ على السرية

على الرغم من أن معظم البيانات المستخدمة منشورة للعامة، إلا أن أي معلومات إضافية يتم الحصول عليها من الشركات يجب التعامل معها بسرية تامة وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

ثالثاً: الالتزام بالأمانة العلمية

يجب توثيق جميع الدراسات السابقة والمراجع المستخدمة في الإطار النظري والمنهجية وفق أسلوب APA، مع تجنب النقل الحرفي غير الموثق.

كما ينبغي الإشارة بوضوح إلى جميع المصادر المستخدمة في بناء مؤشر الامتثال التنظيمي ومؤشرات الأداء المالي.

رابعاً: الموضوعية في التحليل

يتعين على الباحث تحليل بيانات الشركات بطريقة محايدة دون التأثير بسمعة الشركات أو حجمها أو نتائجها المالية السابقة.

كما يجب عرض النتائج الفعلية التي تنتج عن التحليل الإحصائي حتى لو كانت مخالفة للفروض الأولية للدراسة.

خامساً: الموافقة المستنيرة

في حال اقتصرَت الدراسة على البيانات الثانوية المنشورة، فإن الحاجة إلى موافقة مستنيرة تكون محدودة.

أما إذا تم إجراء مقابلات أو استبيانات مع مسؤولين أو موظفين في الشركات، فيجب:

- توضيح أهداف الدراسة.
- بيان كيفية استخدام المعلومات.
- الحصول على موافقة المشاركين قبل جمع البيانات.

سادساً: المخاطر الأخلاقية المحتملة

من التحديات الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة أن بعض الشركات قد تختلف في مستوى الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالحوكمة والامتثال، مما قد يؤثر على دقة قياس المتغير المستقل، لذلك سيتم الاعتماد على معايير موحدة عند تحليل البيانات، ومن المخاطر الأخلاقية:

- سوء تفسير نتائج الشركات.
- التحيز في اختيار عينة الدراسة.
- الاعتماد على بيانات غير مكتملة.

وللتقليل من هذه المخاطر يجب:

- استخدام معايير واضحة لاختيار العينة.
- مراجعة البيانات من أكثر من مصدر.
- توثيق جميع الإجراءات البحثية بشفافية.

وبذلك يسهم الالتزام بالأخلاقيات البحثية في تعزيز موثوقية نتائج الدراسة وزيادة قيمتها العلمية والتطبيقية.

الخاتمة

خلص التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان مصداقيتها. كما تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية حقوق الأفراد والمؤسسات وتحقيق نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها.

وفيما يتعلق بموضوع البحث الحالي، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج يعد أمراً ضرورياً لضمان صحة الاستنتاجات المتعلقة بالعلاقة بين الامتثال التنظيمي والأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية السعودية. ولذلك ينبغي للباحثين الاستمرار في الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث العلمي بما يسهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.). Sage Publications

Resnik, D. B. (2020). What Is Ethics in Research & Why Is It Important? National Institute of Environmental Health Sciences

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible Conduct of Research (3rd ed.). Oxford University Press

The National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection